العسكر السباهية وأهل الريف في لواء القدس الشريف خلال القرن السابع عشر الميلادي

The Sibahis and their Relationship with the People in the Countryside of the Jerusalem during the 17th Century

إبراهيم ربايعه

Ibrahim Rabaya

بريد الكتروني: ibrahimrabayaa20@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٦/١٢/٤)، تاريخ القبول: (٢٠٠٧/٥/٢٦)

ملخص

غاية هذه الدراسة، تسليط الضوء على العلاقات التي كانت قائمة بين الرعايا والعساكر العثمانية التي أُقطعت أراضي في ريف القدس الشريف، فقد تناولت الدراسة بدايةً أنواع العساكر العثمانية المنتشرة في لواء القدس والمهمّات المكلفة بها، وتشير الدراسة إلى طرق تنظيم العلاقة بين السباهية أنفسهم من جهة وعلاقتهم مع الرعية من جهة أخرى، ومدى تقيدهم بالحقوق والواجبات وفق القوانين المعمول بها، كما عالجت الدراسة الأوضاع المعيشية في الأرياف في ظل الظروف الطبيعية والبشرية التي رافقتها، ومن ثمَّ جاء موضوع الأسرة والمرأة الريفية لكونها أحد العناصر الأساسية في النسيج الاجتماعي في الريف الفلسطيني.

Abstract

This study aims at identifying the nature of the relations between the citizens and the Ottoman armies which took over the lands of Jerusalem countryside. First, the study deals parts of Ottoman armies scattered in Jerusalem district and their duties. Then, the study points out to the methods of organizing the relation among Sibahis themselves from one side and their relation with citizens on another side of their obligation to the duties and responsibilities stated in the Ottoman records. The study also discusses of the life situations in the countryside according to the nature and human conditions, then the study considers the topic of the family and the women in Palestinian countryside.

مقدمة

ما أن سيطرت الدولة العثمانية على بلاد الشام بدأت بنشر قواتها العسكرية في المدن الرئيسة والقلاع التي تتحكم بالمناطق الداخلية والطرق السلطانية وطرق الحجيج والتجار؛ لبسط سيطرتها ولتثبيت نظامها الإداري الهادف لجعل هذه البلاد جزءاً لا يتجزأ من أرض السلطنة العلية، ولضمان تنفيذ ذلك تم تقسيمها إدارياً إلى ثلاث ولايات- دمشق، حلب، طرابلس- وكل ولاية إلى عدد من الألوية، والألوية مقسمة إلى نواح والنواحي تشمل عدداً من القرى والمزارع والخرب، على رأس كل منها شيخ يعرف بالمختار، وكانت القدس [١] لواءً من بين أحد عشر لواءً كانت تابعة لولاية دمشق الشام [٢]، في ضوء ذلك تمَّ تصنيف الفرق العسكرية في لواء القدس إلى فئتين: عسكر القلاع (القدس والبرك)، وعسكر الأرياف السباهية [٣].

عسكر القلاع (المستحفظان)

لقد جاء العثمانيون إلى بلاد الشام ووجدوا الكثير من القلاع، فشرعوا بترميمها وصيانتها[٤]، كقلعة القدس [٥]، وأقاموا قلاعاً جديدة في الأماكن التي بحاجة إلى ذلك، ومنها:

---

(1) Jerusalem, *Encyclopedia Britannica*, Volume 30, Founded 1768, William Benton, publisher, 1943-1973, Helen Hemingway Benton, publisher 1973-1974, vol 10, p. 138-145.

(٢) الألوية هي: الشام، صفد، بيروت، غزة، نابلس، اللجون، تدمر، صيدا، الكرك وعجلون، ساحلي أوغلي، خليل. (٢٠٠١م). من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني. اسطنبول، ص٢١.

(٣) الغزي، محمد بن محمد. (١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، (١٩٧٩م). الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. ج٣، تحقيق، جبرائيل جبور. ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت.؛ هيك، سباهي، *دائرة المعارف الإسلامية*،(د،ت)، ج١٥، دار صادر، بيروت، ج١١، ص٢١٤-٢١٥.

(٤) سجلات محكمة القدس الشرعية ٩٨، ح١، ١٩شوال١٠٢٤هـ/١٦١٥م، ص١٠٨.

(٥) دفتر مالية مدورة، رقم ٣٧٢٣ لسنة ٩٦١-٩٧٤هـ/١٥٥٣-١٥٦٦م، ص٢-١٣، الخياري، إبراهيم بن عبد الرحمن(ت١٠٨٣هـ/١٦٧٢م)، (١٩٨٠م)، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج٣، تحقيق، رجا محمود السامرائي، بغداد، ج٢، ص١٧٥؛ الحمود، نوفان رجا، (١٩٨١م)، العسكر في بلاد الشام في القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٤٥؛
Bakhit, M uhammad Adnan, (1972)"The Ottoman province of Damascus in the Sixteenth century", Thesis submitted for the Degree of Doctor of philosophy, school of Oriental and African Studies, University of London, February, (unpublished). p . 104.

قلعة البرك [(١)] (المرجيع)، ووضعوا فيها حامية عسكرية من أجل أن توفر درجة معينة من الأمن للقوافل التجارية وللحجيج، والتي كانت عرضة باستمرار خلال هذه الفترة لهجمات البدو وتعدياتهم [(٢)].

السباهية

وهي مجموعة من الفرسان العسكرية التي كانت تتمركز بأرياف ناحية القدس، منحتهم السلطنة العثمانية تيمارات من الأراضي في قرى اللواء، نظير خدمتهم للدولة في الحرب أو عندما يستدعي الأمر لمهامٍ أخرى [(٣)]، أما الوسائل الحربية التي كانوا يستعملونها فهي- غالباً- تقليدية، فكان الفارس بالإضافة لفرسه، يحمل سيفه ولباسه وسهامه وخنجره، ويضع على رأسه خوذة، ويرتدي فوق لباسه درعاً من المعدن، ومعه خيمة يستعملها عند الحاجة [(٤)].

قامت الإقطاعيات العسكرية على أساس رتبة السباهي ومكانته العسكرية، فكانت على النحو الآتي:

الزعامت

هو إقطاع مجموعة من القرى والمزارع والخرب يتراوح دخلها ما بين ٢٠-١٠٠ ألف أقجة [(٥)] إلا أقجة واحدة [(٦)].

---

(١) قلعة البرك: تقع قرب برك سليمان جنوب بيت لحم، تعرف أيضاً باسم قلعة مراد، أي السلطان العثماني مراد الرابع(١٠٣٢-١٠٤٩هـ/١٦٢٢-١٦٣٩م)، حيث بنيت في عهده، سجل القدس١١٣، حجة١، محرم١٠٣٧هـ/١٩أيلول١٦٧٢م، ص١١٤؛ الخياري، ج٢، ص١٩٦؛ العارف، عارف، (١٩٦١م)، المفصل في تاريخ القدس، القدس، ص٣٧٩.

(٢) البكري، مصطفى بن كمال الدين الصديقي (ت١١٦٢هـ/١٧٤٩م)، الخطرة الثانية الأنسية في الرحلة الدانية القدسية، مخطوط، قمت بتصويره من مكتبة عارف حكمت-المدينة المنورة، ورقة١ ص٢.

(٣) غرايبة، عبد الكريم، (١٩٦١م)، العرب والأتراك، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ص٢٧٩؛هيك، سباهي، ج١١، ص٢١٤-٢١٥.

(٤) سجل القدس١٣٥، ح١، ٦ محرم١٠٥٥هـ/٤آذار١٦٤٥م، ص٣٣٩.

(٥) الأقجة: كلمة تركية تعني السكة البيضاء، وهي وحدة نقد عثمانية، قانون نامة مصر، نشر عمر لطفي بارقان، المجلد الأول، ص٣٧٢-٣٧٣.

(٦) اليعقوب، محمد سليم،(١٩٩٩م)، ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ج٢، ط١ البنك الأهلي الأردني- عمان، ج١، ص٢٢٣؛ أبو بكر، أمين، (١٩٩٦م)، ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨-١٩١٨م، عمان، ص٢٠٥.

فقد منح الزعيم عمر آغا قرى صوبا [١] وبدو [٢] وبيت ساحور [٣] والتي كان مجموع ما حصلته ٦ الآف غرش أسدي [٤]. وكان للزعماء كبير يعرف بعين الزعماء، ومنهم: مصطفى بك بن محمد باشا [٥]. ويوجد لكل زعيم صوباشي [٦] يشرف على ما هو مطلوب من الزعيم في زعامته، وكان لكل زعيم ترجمان؛ لتسهيل التعامل بين الزعيم والفلاحين الذين يعملون في زعامته [٧]، لكون أصحاب الإقطاع (الزعماء والتيمارية) من الأتراك.

التيمار [٨]

وهو على قسمين: الأول يعرف تيمار بتذكرة [٩]: أي أن التيمار ممنوح له بموجب تذكرة من السلطنة ولديه شهادة من دار السلطنة تمنحه الإقطاع، يتراوح إقطاعه ما بين ٦-٢٠ألف أقجة إلا أقجة واحدة، والثاني تيمار بدون تذكرة من السلطنة يتم منحها له من الوالي في الولاية،

---

(١) صوبا: تقع إلى الغرب من بيت المقدس، وهي من القرى التي دمرها اليهود عام ١٩٤٨م، الدباغ، مصطفى مراد، (١٩٧٤م)، بلادنا فلسطين، ج١٠، مطبوعات رابطة الجامعيين بجامعة الخليل، ج٨، ص١٣٥.

(٢) بدو: تقع إلى الشمال الغربي من بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص٩٧.

(٣) بيت ساحور: تقع جنوب شرق بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص٤٧٠.

(٤) الغرش الأسدي: سكة فضية عثمانية، كل غرش يساوي٣٠ قطعة مصرية و٨٠ قطعة شامية، سجل القدس١٧٧، ح١، ١٨ذي الحجة ١٠٨٥هـ/٢٥شباط١٦٧٥م، ص٧٧.

(٥) سجل القدس١٠٩، ح١، غرة رمضان١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م، ص٩٩.

(٦) الصوباشي: مصطلح تركي معناه المسؤول عن حفظ الأمن وإلقاء القبض على الخارجين عن القانون في المدينة وتوابعها، سجل القدس١٤٥، ح١، ١٧صفر١٠٦١هـ/٩شباط١٦٥١م، ص١٤٠؛ ساحلي أوغلي، ص٥٤٨.

(٧) سجل القدس١٤٦، ج٣، ١٠٦٢هـ/١٦٥١م، ص٢٥٩.

(٨) سجل القدس١٩٢، ح٢، أواخر رجب ١١٠١هـ/١٦٩٠م، ص٥؛ المحبي، محمد بن أمين (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، (د،ت)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٤، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج٢، ص٢٢٠.

(٩) التذكرة: هي مكتوب يصدر من الباب العالي في إسطنبول إلى نوابه وقصاده لتذكرتهم بتفصيل ما هو موكل إليهم، اليعقوب، ج٢، ص٢٢٤.

ويكون الحد الأعلى ٦ آلاف أقجة، وإذا منحه الوالي أكثر من ذلك فعليه أن يحصل على براءة [(١)] سلطانية في ذلك [(٢)].

واستناداً إلى المصادر المتوفرة يستطيع الباحث تحديد بعض الشروط التي قامت عليها الإقطاعيات العسكرية في لواء القدس الشريف، على النحو الآتي: أن السباهي يملك منفعة الإقطاع إلا أنه لا يملك رقبته وإذا أراد السلطان أن يوجه المقاطعة لشخص أخر جاز له ذلك، كما جاز للعسكري السباهي صاحب الإقطاع أن يبقى في إقطاعه على أن يدفع عوض عين عن قتال أعداء المسلمين وحراستهم وحراسة الأنفس والأموال [(٣)].

وبالرغم من ذلك، تبقى هذه الإقطاعيات بيد أصحابها لا تنزع منهم وتعطى لغيرهم من دون سبب، ما داموا قائمين على خدمتها، وملتزمين بما هو مطلوب منهم، ويسمح للسباهي البقاء في تيماره ولا يذهب للحرب في حالة إصابته في المعركة أو حلَّ به مرض ما. ويحول الإقطاع إلى سباهي آخر وفق شروط، منها: كِبَر سن السباهي، وعدم قدرته على خدمة إقطاعه، وتخلفه عن اللحاق بالعسكر [(٤)]، عند ذلك يقوم القاضي الشرعي في القدس بتوجيه الإقطاع إلى سباهي آخر إلى أن تأتي البراءة السلطانية بذلك، فقد تم توجيه تيمار قرية المالحة إلى عبد الله بك بن أبي بكر الطرابلسي بدلاً من محمد بن على نظراً لكبر سِنه؛ ولعدم قدرته على الركوب مع جماعة السباهية، فقام علي ألاي بك السباهية بالتوجه إلى الآستانة وطلب صدور براءة بذلك، قيمة متحصلها ٢٧٠٠عثمانية [(٥)]. وإذا ما أسِرَ السباهي أو مات ينقل التيمار إلى أبنائه، فإن لم يكن له أبناء تعطى لغيره، فبعد وفاة محمد جلبي بن علي انتقل تيماره في قرية المالحة [(٦)] إلى عبد الكريم بك [(٧)].

ومن اللافت للنظر أنه يُسمح للإقطاعي أن يتنازل عن تيماره أمام قاضي محكمة القدس شريطة موافقة المتنازل له على التيمار، فقد نزل وتفرغ ذو الفقار بن عبد الله عن تيماره

---

(١) البراءة: هي شهادة رسمية تصدر عن الباب العالي في اسطنبول.

(٢) ساحلي أوغلي، ص٧٠٢-٧٠٥.

(٣) جاء في سجل ١٥٢، أن السباهي سليمان بك صاحب التيمار في قرية العنب لا يملك رقبة التيمار، فجاء ردّ القاضي الشرعي على أن الرقبة تكون بيد السلطان، سجل القدس١٥٢، ح١، ٥محرم ١٠٦٨هـ/١٢تشرين أول١٦٥٧م، ص٥١١.

(٤) ساحلي أوغلي، ص ٥٥٨- ٥٥٩.

(٥) العثمانية (الاقجة): نوع من السكة الفضية في العصر العثماني، سجل القدس١٥٢، ح١، أواخر ذي الحجة ١٠٦٧هـ/٧تشرين أول١٦٥٧م، ص٥٨١؛ العارف، المفصل، ص٣٣٧.

(٦) المالحة: تقع جنوب غرب القدس، الدباغ، ج٨، ص١٦٦.

(٧) سجل القدس١٥٢، ح١، ٥ربيع ثاني ١٠٦٧هـ/٢١كانون ثاني١٦٥٧م، ص٨٠.

لمصطفى بن علي عن قرية جليوس [١] ناحية الرملة وقدرها ٦الاف عثمانية لعجزه عن مباشرة خدمة التيمار، فقبل مصطفى الفراغ قبولاً شرعياً وطلب من الحاكم الشرعي [٢] أن يأذن له بمباشرة خدمة التيمار وتناول محصوله، وأن يتصرف كما كان ذو الفقار إلى أن تأتيه البراءة بذلك [٣].

وعند منح الإقطاعي إقطاعه من رتبة زعامت أو تيمار يتم تسجيله حال وصوله في محكمة القدس حتى يعتبر شرعياً، فقد سجل الزعيم مصطفى بك زعامته في قرية كفر عقب وتوابعها من نوع زعامت (إجمالو [٤])، أي لا يحق لأحد أن يدخل بها من صوباشية [٥] الباشا أو الأمراء والألاي بك [٦] والزعماء وأرباب التيمار وجاري باش [٧] والأمناء [٨] والمتحصِّلين [٩].

وعلى التيماري أن يبلغ الألاي بك عند حصوله على الإقطاع، فقد ادعى على آغا الاي بك على داود بن مصطفى السباهي، أنه عندما أخذ براءة تيماره في قرية عين كارم [١٠] لم يظهرها

---

(١) جليوس: لم أعثر لها على ترجمة.

(٢) الحاكم الشرعي هو يحيى أفندي الحسيني، سجل القدس ١٤٧؛ سجل القدس ١٤٨.

(٣) سجل القدس١٤٧، ح٢، ٤محرم ١٠٦٣هـ/٥كانون أول ١٦٥٢م، ص٣٣.

(٤) الإجمالو: كل ما سجلته الدفاتر السلطانية عند الإحصاء باسم أحد ما من جمع حواصل القرى والمزارع وبلغ مجموعه ثلاثة آلاف أو ست آلاف أو عشرين ألف أقجة إلا أقجة واحدة، أو مائة ألف أقجة إلا أقجة واحدة، فمجموعها المخصصة لزعيم أو تيماري، هي زعامت أو تيمار من نوع إجمالو، وإذا منحت في الولاية فتعرف بدفاتر المفصل، لذلك يعتبر دفتر الإجمال هو الأساس، ساحلي أوغلي، ص٧٠٢.

(٥) سجل القدس١٦٠، ح٢، ١٠رجب١٠٧١هـ/١٣آذار١٦٦١م، ص٩؛ ساحلي أوغلي، ص٥٦٣.

(٦) الألاي بك: كلمة تركية تعني قائد الفوج، في العسكر السباهية، سجل القدس١٧٣، ح٢، أواخر جمادىالثانية١٠٨٢هـ/٤تشرين الثاني١٦٧١م، ص٢٨٢؛ اليعقوب، ج٢، ص٢١٢.

(٧) الجاري باشي: أحد قادة العسكر السباهية، مهمته جمع السباهية وترتيبهم وإرسالهم إلى قوادهم في أماكن الحرب، سجل القدس١٥٦، ح١، ٢١ربيع أول١٠٦٩هـ/١٧كانون أول١٦٥٨م، ص١٧٥؛ ساحلي أوغلي، ص٢٩٥.

(٨) نظام الأمانة: نظام لجمع الضرائب، بهدف الحصول على أعلى نسبة من الأموال الأميرية، كرد علي، محمد، (١٩٨٣م) خطط الشام، دمشق، ج٥، ص٨٠.

(٩) المتحصلون: هم جامعي الضرائب والعوائد السلطانية، سجل القدس١٥٠، ح١، ١٤شعبان ١٠٦٥هـ/١٦٥٥م، ص٣١٦.

(١٠) عين كارم: تبعد عن القدس ٧كم إلى الجنوب الغربي، الدباغ، ج٨، ١٥٧.

وبقي يتهرب من ذلك علماً أنه أخذها قبل عامين [١]. كما أن الالأي بك هو مَن يقرر في ما إذا كان الإقطاعي يستطيع أن يقوم بخدمة إقطاعه أم لا، فبناءً على توجيهات حسن الاي بك السباهية منح حبيب جلبي براءة زعامت في القدس الشريف مكان مصطفى بك بن محمد باشا لعدم قدرته على خدمة زعامته [٢].

كما أنه لا يجوز منح إقطاع لشخصين إلا إذا كانا أخَوَين، فبعد وفاة والدهِمَا يعطى التيمار لهما مناصفة [٣]، وإذا كانا قاصرين عن درجة البلوغ يتم توكيل شخص وكالة شرعية حتى يقوم بمتابعة تحصيل تيمار الأيتام [٤]، ولقاضي القدس الحق بتعين وصي شرعي على إقطاع السباهي خارج حدود اللواء، فقد عُيِّنَ محمد العسلي وصياً شرعياً على زعامت القاصر مصطفى بك بن شرف الدين آغا، مكان الوكيل مصطفى آغا بن الخواجة لتحصيل زعامته من ناحية اللجون [٥]. وتجري المحاسبة على مال القصَّر من أبناء السباهية كل عام في المحكمة الشرعية بالقدس، وإذا ما تأخر الوكيل عن المحاسبة يفرض عليه القاضي دفع مستحقات الإقطاع لصاحبه ويعين وصياً جديداً على القاصرين، فقد نبه الحاكم الشرعي [٦] على أحمد بك بن علي آغا المتصرف بتيمار ابن يعقوب أن يدفع لوجيه بن يعقوب محصول التيمار [٧].

وعند سفر السباهي يوكِّل مكانه شخصاً لمتابعة أمور إقطاعه على أن يكون من السباهية، فقد وكَّل رجب بك بن محمد السباهي على تيماره في قرية كفر عقب [٨] مصطفى آغا [٩]. كما تتم المحاسبة بين السباهي وشيوخ القرى والمزارع الجارية في إقطاعه في نهاية الموسم، فقد

---

(١) سجل القدس١٤٦، ح٢، ١٤ ذي الحجة ١٠٦١هـ/٣٠تشرين ثاني١٦٥١م، ص٥٢.

(٢) سجل القدس ١٤٧، ح١، ١٠رمضان١٠٦٣هـ/١٦٥٣م، ص٤٢١.

(٣) ساحلي أوغلي، ص٧٠٦.

(٤) سجل القدس١٥٦، ح٢، ١٠ ربيع ثاني ١٠٧٠هـ/٢٥ تشرين ثاني ١٦٦٠م، ص٦٤٢؛ سجل القدس١٨٣، ح١، ٨ رجب ١٠٩١هـ/١٦٨٠م، ص٢١٧.

(٥) اللجون: تقع شمال فلسطين على الطريق بين جنين وحيفا، تم تدميرها على يد الصهاينة عام١٩٤٨م، أقام الصهاينة على أرضها سجن مجدو، سجل القدس١٥٧، ح١، ١٨رجب ١٠٧٠هـ/١نيسان١٦٦٠م، ص١١٧؛ الدباغ، ج٣، ص١٧٢.

(٦) الحاكم الشرعي مصطفى أفندي بن عبد الله ونائبه إبراهيم بن خليل عبد الباقي، سجل القدس ١٥٦.

(٧) سجل القدس١٥٦، ح١، ٤ربيع ثاني ١٠٦٩هـ/٣٠كانون أول١٦٥٨م، ص١٩١.

(٨) كفر عقب: تقع إلى الشمال الغربي من بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص٦٦.

(٩) سجل القدس١٦٠، ح٦، ٥ رمضان ١٠٧٢هـ/٢٥نيسان١٦٦٢م، ص٣٥٠.

تحاسب سعودي جلبي السباهي بمدينة القدس مع شاهين وسمرين وزهران وهم مشايخ قرية نحالين [١] الجارية في تيماره [٢].

وهنالك جوانب أخرى ظهرت في سجلات محكمة القدس الشرعية كُشِفَ فيها عن بعض الخلافات التي وقعت على مال الإقطاع بين السباهية والرعايا والحكام والقائمين على الأوقاف، ومنها: تصادم السباهية أنفسهم، ففي بعض الأحيان تدخل قرية واحدة في إقطاع سباهي أو أكثر، مما يشكل ذلك نقطة خلاف ونزاع مستمر، فقد تنازع السباهي يوسف بك بن محمد بك مع خليل بك السباهي حول محصول قرية عين قنية [٣]. ومنها تداخل تيمار أخوين في قرية واحدة مع تيماري آخر، ومن القضايا التي وصلت إلى قاضي القدس بهذا الموضوع الخلاف الذي وقع بين محمد بك بن علي بك مع عبد الرحمن بن عليان وأخيه حول تيماريهما في قرية جبع [٤]، حيث قرر القاضي [٥] أن تجري المقاسمة بينهم مناصفة [٦]. وقد يمنح الإقطاع لسباهي وعربي في آن واحد، كما حصل مع محمد بك السباهي وكريم ومصطفى، فقال محمد أن التيمار عائد له؛ لأن عبد الله من الرعايا العرب، وأن العرب ليس لهم تيمار، فأجاب كريم أمام القاضي [٧] أن بيده براءة، وأن التيمار وجِّه لكريم عن تحويل علي وعبد الله [٨]. وأحيانا قد يشترك الإقطاع مع مال الوقف، إذ وجد في ناحية القدس الكثير من القرى والمزارع الموقوفة إما كاملة أو جزئياً، فقد جاء في السجلات أن السيد حسن أفندي [٩] نقيب الأشراف، ومتولي وقف المدرسة الحسنية [١٠]

---

(١) نحالين: تقع جنوب غرب القدس، الدباغ، ج٨، ص٤٩٠.

(٢) سجل القدس١٨٦، ح١، ٢٤ شوال ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م، ص٣٢٥.

(٣) عين قنية: تقع شمال غرب بيت المقدس، سجل القدس١٥٦، ح١، ٢١ربيع أول ١٠٦٩هـ/١٧كانون أول١٦٥٨م، ص١٧٥؛ الدباغ، ج٨، ص٣٤٧.

(٤) جبع: تقع شمال بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص٦٩.

(٥) القاضي الشرعي هو عبد الله أفندي، سجل القدس ١٧٣.

(٦) سجل القدس١٧٣، ح١، ٤جمادى الأولى ١٠٨٢هـ/٩آب١٦٧١م، ص١٩٩.

(٧) القاضي الشرعي محمد أفندي صفوتي، سجل القدس ١٤٥؛ ١٤٦.

(٨) سجل القدس١٤٦، ح١، ٥ شوال١٠٦٢هـ/١٠تموز١٦٥٢م، ص٥٠٠.

(٩) سجل القدس١٥٦، ح١، ٤ ذي الحجة١٠٦٩هـ/٢٢آب١٦٥٩م، ص٤٧٩.

(١٠) المدرسة الحسنية: تقع قرب باب الناظر أحد أبواب المسجد الأقصى، أوقفها الأمير حسام الدين أبو الحسن بن ناصر الدين الكشكيلي في سنة٨٣٧هـ/١٤٣٣م، العليمي، مجير الدين الحنبلي (٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، (١٩٩٨م)، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، ج٢، تحقيق: محمود كعابنة ومحمد أبو تبانه، مطبعة دنديس، الخليل، فلسطين،، ج٢، ص٨١؛ سجل القدس١٧٣، ح١، ١٠جمادى الثانية١٠٨٢هـ/١٦٧١م، ص٢٣٦؛ العسلي، كامل جميل، (١٩٨١م)، معاهد العلم في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع، عمان،، ص٢١٣؛ نجم، رائف، (١٩٨٣م)، كنوز القدس، عمان، ص٢٨١.

في القدس- تحاسب على ما هو جارٍ في وقف المدرسة وهي: نصف قرية دير دبوان [(١)] والنصف الأخر جارٍ في زعامت حسين آغا وتيمار مصطفى بك بن بشير [(٢)]. ومن أسباب الخلاف بينهم كذلك كان حول بعض المزارع والخرب التي تمتاز بخصوبة أرضها، إذ ادّعى كلّ من حسين بك وحسن بك وصالح جلبي على مصطفى جلبي أنه يزرع ما هو جار في تيمارهم من مزارع قرية بيت عور [(٣)].

ومن أمثلة المنازعات التي وقعت بين الإقطاعي وحكام القدس رفع الزعيم خليل بك الجرجي الأنصاري إلى القاضي مظلمته، أن الجاري في زعامته بئر نبالا [(٤)] وكفر شوع [(٥)] وتوابعها والرعايا في هذه القرى فقراء وبدو، لا يقدرون على دفع رسوم الزعامت، وأن حكام العرف يثقلون كاهلهم على دفع الضرائب وتكاليف الزعامت، مما أضر ذلك الزعامت [(٦)]. وبحجة أخرى تضرر كبار الزعماء والتيمارية من السباهية في لواء القدس، إذ قالوا أمام قاضي[(٧)] محكمة القدس: أن حكام العرف تعرضوا للقرى الجارية لهم، وأنهم يكلفونهم نقل الغلال إلى القدس، وأنهم يعرضون ما يسلبونه منهم بأكثر من ثمنه من غنم وبقر وجمال [(٨)]. وكانت تحدث خلافات على حدود الإقطاعيات مع طوائف النصارى، فقد ادعى خليل بك التيماري على نوكتوس راهب الروم، أنه متصرف بقطعة الأرض المجاورة لتيماره بقرية المالحة [(٩)].

حقوق السباهي

إن العوائد التي يحصل عليها السباهي من رسوم حنطة وشعير وعدس وزيت ورسوم الزواج ...إلخ، يجمعها بالتعاون مع شيوخ القرى والنواحي، فعلى الشيوخ الإشراف على زراعة الأراضي، ومراقبة جمع المحصول خشية تلاعب الفلاحين في الإنتاج الزراعي الأمر الذي يلزم

---

(١) دير دبوان: تقع شمال بيت المقدس، تتبع محافظة رام الله حالياً، الدباغ، ج٨، ٣٥٢-٣٥٥.

(٢) سجل القدس١٧١، ح١، ٤ذي الحجة ١٠٨٠هــ/٢٩نيسان١٦٧٠م، ص٣٥٨.

(٣) بيت عور الفوقا والسفلى: تقع إلى الشمال الغربي من القدس، سجل القدس١٤٥، ح٢، ١٢ ربيع أول ١٠٦١هــ/٦آذار ١٦٥١م، ص١٨٩؛ الدباغ، ج٨، ص٣٦٦.

(٤) بئر نبالا: تقع شمال بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص٧٦.

(٥) كفر شوع: تقع شمال غرب مدينة رام الله، الدباغ، ج٨، ص٣٠٤.

(٦) سجل القدس١٥٦، ح١، ١٤ ربيع أول ١٠٦٩هــ/١٠كانون أول١٦٥٨م، ص٢٩٧.

(٧) القاضي الشرعي محمد أفندي الشهير بأمر الله زاده، سجل القدس ١٣٤، ١٣٦.

(٨) سجل القدس ١٣٦، ح١، ٧ ربيع ثاني ١٠٥٦هــ/ ١٦٤٦م، ص١٩٦.

(٩) سجل القدس ١٩٩، ح١، أواخر جمادى الآخرة١١١٠هــ/١٦٩٨م، ص٤٩.

فصل الغلال في البيدر [١]، ومن ثم تتمحور مهمة شيوخ القرى، في وصفهم وسطاء بين الرعايا وأصحاب الإقطاع، فقد "تحاسب سعودي جلبي الترجمان السباهي بمدينة القدس الشريف، والجارية في تيماره قرية نحالين مع ما في توابعها، ما عدا حصة السيف [٢]، فإنها لسعودي بك المرقوم، مع كل واحد من شاهين وسمرين وزهران مشايخ القرية والمتكلمين عليها من حنطة وشعير وعدس وفول وسمن" [٣].

وعلى الرعايا تنفيذ ما يطلب السباهي منهم، من مثل عدم إدخال الغلال إلى البيوت حتى يأتي ويشرف عليها، ويجب أن يلتزموا بموعد قطف الزيتون الذي يحدده التيماري، فهذا حسن آغا بن حسين السباهي، أخبر القاضي: أن الجاري في تيماره قرية عناتا [٤]، وأن الرعايا جدوا الزيتون دون إذنه [٥]. من جهةٍ أخرى يُعزل السباهي الذي يجبر رعيته على دفع الرسوم قبل موعدها، ولا يحق للسباهي الجديد أن يطالب الرعية بالرسوم إذا كان سلفه قد جباها، وعليه أن يأخذ حجة من القاضي بذلك [٦].

واجبات السباهي [٧]

مقابل هذه الخدمات يقدم السباهي عدداً من الواجبات اتجاه الرعية، منها: رعاية المزارعين رعاية جيدة تتناسب مع ما يقدمون له من الخدمات المتوفرة، وحمايتهم ومنحهم المساعدات والقروض؛ للتيسير عليهم وتمكينهم من استثمار المَزارع بشكلٍ أفضل. وتوكل إليه متابعة قضايا القتل، وإبلاغ القاضي بها حال حدوثها، وتوفير الاستقرار والأمن للسكان، فقد أخبر مصطفى آغا الزعيم بقرية الولجة [٨] أن محمد القيواني وجد مقتولاً في أرض القرية [٩]. وعلى السباهي أن يقوم بحماية الطرق التي تمر من إقطاعه أو بالقرب منها، والتي تتعرض لاعتداءات

---

(١) البيدر: هو مكان درس القمح والشعير والعدس وغيرها، عن طريق ربط دابة كالخيل أو البقر بقطعة من الخشب والحديد تعرف بلوح الدراس، يستمر دوران الدواب على المحصول حتى يفصل الحب عن التبن. جامعة القدس المفتوحة، (٢٠٠٠م)، المجتمع المحلي الفلسطيني، فلسطين، ص١٠١.

(٢) السيف: هو مصطلح استعمل لمعرفة عدد الزعماء وأصحاب التيمار في كل ناحية، فكل سيف يمثل سباهي واحد حيث لا يجوز منح سيفين لسباهي واحد، ولا يجوز إطلاق مصطلح سيف على ما لم يسجل في دفتر الإجمالو، ساحلي أوغلي، ص٧٠٢-٧٠٣.

(٣) سجل القدس١٨٦، ح١، ٢٤ شوال١٠٩٥هـ/١٦٨٤م، ص٣٢٥.

(٤) عناتا: تقع شمال شرق بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص٨٢.

(٥) سجل القدس١٢٦، ح٣، ١٩رجب ١٠٤٧هـ/٦كانون أول ١٦٣٧م، ص٤٨٩.

(٦) ساحلي أوغلي، ص٥٦١ .

(٧) المرجع السابق، ص٥٥٧.

(٨) الولجة: تقع إلى الجنوب الغربي من القدس، سجل القدس١٤٨، ح٣، ٩شوال ١٠٥٥هـ/٢٩تشرين أول ص٩٨؛ الدباغ، ج٨، ص١٧٨.

(٩) سجل القدس١٤٥، ح١، ١٥محرم ١٠٦١هـ/٨كانون ثاني ١٦٥٠م، ص١١٩؛ سجل القدس١٥١، ح٣، غرة ذي الحجة ١٠٦٦هـ/٢٩آب١٦٥٦م، ص٣٨٠.

اللصوص وقطاع الطرق، فقد وجه القاضي مصطفى أفندي كتاباً، إلى مشايخ قرية أبي ديس(١)، قال فيه: "أنه حضر عندنا مصطفى بك السباهي بقريتكم وأظهر من يده براءة سلطانية ... من مضمونها، أن الجاري في تيماره القرية مقيدة عليه وهو متصرف في ذلك ومتقيد في خدمة الزوار الواردين إلى القدس والسيد الخليل (٢)".

كما يحق للتيماري أن يطلب من الرعايا الذين خرجوا من إقطاعه العودة إلى مكانهم الأصلي، فهذا محمد بك بن عبد الله السباهي ادعى على اسبيتان من بيت جالا (٣) حتى يعود إلى قرية أبي ديس الجارية في تيماره كونه من أهلها (٤). وعلى السباهي تنفيذ الأوامر السلطانية المرتبطة بقضايا التجنيد وغيرها، فيجمع أفراد رعيته من المكلفين بذلك، ويحضرهم للحكام من أجل تجهيزهم للعسكرية (٥).

ومن المصاريف التي يجب على التيماري أن يقدمها في تيماره، الخلعة (٦) التي تمنح لمشايخ القرية وللمزارع التي في حدود إقطاعه، كما يتكفل بمصاريف وأرزاق أعوانه داخل الإقطاع (٧).

- **تعديات السباهي**

أظهرت المصادر والحجج الشرعية بعض القضايا التي يمكن إدارجها في باب التعديات التي كان يرتكبها عسكر الأرياف على الرعية، والتي يمكن من خلالها أن نرسم صورة جيدة لحال أهل القرى والمَزارع في ناحية القدس المقطوعة للعسكر الفرسان، ومنها: أنهم يطلبون أموالاً إضافية من الرعايا دون وجه حق، حيث هاجر عدد كبير من السكان بسبب ذلك، وإذا ما علم القاضي بذلك يشرع بتحويل الإقطاع إلى سباهي آخر. فقد رحل بعض أهل أبي ديس؛ لأن الزعيم مصطفى سنان فرض عليهم أموالاً ليس لهم قدرة على دفعها، فقرر القاضي بأن نصيب الزعيم عُشر المتحصل من مال الوقف التابع للقرية (٨). كما حضر جماعة من قرية دير

---

(١) أبو ديس: تقع جنوب شرق بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص١٤٧.
(٢) سجل القدس١٤٦، ح١، ٢٩شوال١٠٦٢هـ/١تشرين أول ١٦٥٢م، ص٦٣١.
(٣) بيت جالا: تقع جنوب بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص٤٥٨.
(٤) سجل القدس١٦١، ح١، غرة محرم ١٠٧٢هـ/٢٨آب١٦٦٢م، ص٤٠٤.
(٥) ساحلي أوغلي، ص٥٦٣.
(٦) الخلعة: مبلغ من المال أو مواد عينية يقدمها السباهي لشيوخ القرى مقابل خدماتهم الجليلة، سجل القدس١٢٩، ح١، ٢٧ذي القعدة١٠٥٠هـم١٦٤١م، ص٤٦٤.
(٧) سجل القدس١٢٩، ح١، ٢٧ ذي القعدة١٠٥٠هـم١٦٤١م، ص٤٦٤.
(٨) سجل القدس١٥٦، ح١، ٤ ذي الحجة ١٠٦٨هـ/ ١أيلول١٦٥٨م، ص٢٢.

البقاع[١]، وقالوا للقاضي [٢] أن شاهين التيماري أراد الزيادة عليهم، فقد أخذ منهم العام الماضي الخمس، وهذا العام يريد الربع [٣].

ويبدو أن رجال الإقطاع حاولوا استغلال الرعايا عن طريق السكة، فنجد التيمار مسجلاً بسكةٍ معينة، فيطلب السباهي من الرعايا أن يدفعوها بسكة أخرى، فقد جاءت جماعة من قرية عين سلوان [٤] وقالوا أمام القاضي [٥]: أن عليهم كل سنة ١٢٧٩٠ عثمانية [٦] وأن التيماري يزيد عليهم فطلبوا أن يكون الحساب بالغروش الأسدية [٧]، فتم تعيين ١٢٧٩٠ عثمانية يقابلها ١٦٠١غرش أسدي، كل غرش ٨٠ عثمانية [٨].

كما أن تعديات السباهية لم تقف عند هذا الحد، فقد يقوم الشخص المكلف بتحصيل مال الإقطاع - والذي يعرف بالمقاطع [٩] أو المستأجر - بفرض رسوم إضافية تعود له خارجة عن الرسوم المقررة، فقد ادعى أحد سكان قرية طور زيتا [١٠] أن رجب آغا السباهي بالقرية والجارية في زعامت مصطفى بك أراد أن يأخذ جَمَلاً دون أي حق، وخارج عن المتحصل المطلوب [١١].

ونتيجة لهذه السياسات وغيرها تعرض السباهية لاعتداءات من قِبل الرعايا، كالقتل أو الضرب والتمرد وعدم دفع المستحقات، فقد تم الاعتداء على مصطفى بك السباهي في تيماره

---

(١) دير البقاع: لم أعثر على اسم قرية بهذا الاسم في المراجع الحديثة، يبدو أنها قد تركت، وحسب الحجة التي جاءت بنفس السجل، فقد ذكر أنها تقع بين العيسوية ومقام النبي موسى، إلى الشمال الشرقي من بيت المقدس، جاء في الحج:" نبه الحاكم الشرعي على حسان بن حسين من العيساوية، أن ينقل الزرع الذي في خلة مصر من أرض دير البقاع، والجارية في تيمار شاهين بك، المستقر في قرية دير البقاع". سجل القدس١٥٧، ح٢، ١٢ رمضان١٠٧٠هـ/٢٤أيار١٦٦٠م، ص٢٥٣.

(٢) القاضي الشرعي عيسى أفندي بن محمد، سجل القدس ١٥٧، ١٥٨.

(٣) سجل القدس١٥٧، ح٢، ١٦ذي القعدة١٠٧٠هـ/٢٦تموز ١٦٦٠م ص٢٥٤.

(٤) عين سلوان: تقع جنوب شرق القدس. الدباغ، ج٨، ص١٥١.

(٥) القاضي الشرعي محمد بن موسى، سجل القدس ١٧١.

(٦) سجل القدس١٦١، ح٢، ٦ربيع الثاني١٠٧٢هـ/١٦٦١م، ص٢٥؛ العارف، ص٣٣٧.

(٧) سجل القدس١٥٧/ ح٢، أوائل رجب١٠٧٠هـ/١٦٦٠م، ص٨٦؛ العارف، ص٣٣٨.

(٨) سجل القدس١٥٧، ح١، غرة ذي الحجة ١٠٧٠هـ/١٠آب١٦٦٠م، ص٢٩٢.

(٩) سجل القدس١٧١، ح٣، ١٥جمادى الأولى١٠٨١هـ/١تشرين أول١٦٧٠م، ص٥٥٦.

(١٠) طور زيتا: تقع شرقي القدس. الدباغ، ج٨، ص١٢٧.

(١١) سجل القدس١٦٢، ح١، ٢٥محرم١٠٧٣هـ/١٠أيلول ١٦٦٢م، ص٤٠.

بقرية الولجة، كما ظهر أن مصطفى بن قيقوب السباهي قتل في قرية البيرة الكبرى [(١)]. كما قتَل بعض أهالي قرية رَمون [(٢)] السباهي عمران بك بن إبراهيم [(٣)].

إن ترافق هذه الأوضاع المتمثلة بالتعدي والظلم مع ظروف أخرى كانتشار الجراد والقحط؛ دفع كثيراً من الرعايا للهجرة إلى مناطق أخرى كمصر: فقد شكا الزعيم أحمد الجوربجي بن الحاج عثمان أنه لم يتحصل من زعامته الجارية في قرية بيت ساحور [(٤)] وبتير [(٥)] وصوبا مدة سنتين ١٠٧٠-١٠٧١هـ/١٦٦٠-١٦٦١م، بسبب هجرة معظم أهل القرى إلى مصر؛ لعدم استطاعتهم زراعة الأرض، وأن ما تمكنوا من زراعته كان طعاماً للجراد [(٦)].

ومما يجدر الإشارة إليه أن أهل القرى كان لهم دورٌ مهم وبارز لا يمكن تجاهله في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، فلا حياة للمدينة بمعزلٍ عن القرية، فأهل القرى وفي جميع أوقاتهم، ترنو قلوبهم للقدس، فيتوجه بعضهم إلى المدينة لقضاء حاجاتهم من بيع وشراء، وإذا حدثت صعوبة في معيشتهم يتوجهون إلى حكام العرف والقاضي الشرعي من أجل مساعدتهم في فك ضيقهم وتوفير المؤن لهم ولعيالهم، كما أن أهل المدينة كانوا يتضررون عندما تنقطع المواد التي تأتي من الأرياف، فقد أشارت أحدى الحجج الشرعية إلى أهمية الأرزاق التي تأتي من القرى إلى أهل المدينة بقولها، أن جماعة من وجهاء القدس وأعيانها توجهوا إلى قاضي القدس الشريف [(٧)] وأمير اللواء [(٨)] لإخبارهما عن الضرر الذي لحق بهم بعد مهاجمة عرب الزيود [(٩)] قرى القدس الشريف ومطالبتهم لهم برسوم تعرف بالرمايا [(١٠)]، فانقطع

---

(١) البيرة الكبرى: تقع إلى الشمال من القدس بينما البيرة الصغرى تقع جنوب القدس، سجل القدس١٤٥، ح١، ١٥محرم١٠٦١هـ/٨كانون ثاني١٦٥١م، ص١١٩؛ الدباغ، ج٨، ص٢٥٦.

(٢) رمون: تقع شمال القدس، وشمال شرق رام الله، الدباغ، ج٨، ص٣٥٥.

(٣) سجل القدس١٢٧، ح١، ١٧رجب١٠٤٨هـ/١٦٣٨م، ص٤٠٧.

(٤) بيت ساحور: تقع جنوب بيت المقدس شمالي بيت لحم، عرفت في فترة الدراسة بيت ساحور النصارى وأخرى بيت ساحور التحتا، الدباغ، ج٨، ص٤٧٠.

(٥) بتير: تقع إلى الجنوب الغربي من بيت المقدس، الدباغ، ج٨، ص١٨٢.

(٦) سجل القدس١٦٠، ح٤، ١١ربيع أول ١٠٧٢هـ/٥ تشرين ثاني١٦٦٢م، ص٣٦٢.

(٧) القاضي الشرعي يحيى أفندي الحسيني، سجل القدس ١٤٧.

(٨) أمير لواء القدس في سنة١٠٦٣هـ/١٦٥٣م، هو سنان باشا بن محمود، تولى إمارة الحج وأميراً على نابلس، ثم متولي وقف الجامع الأموي، وكانت وفاته في سنة ١٠٧٦هـ/١٦٦٦م، سجل القدس١٤٧، ح١، ١٠٦٣هـ/١٦٥٣م، ص٤٢٥؛ المحبي، ج٢، ص٢١٩.

(٩) عرب الزيود: قبائل بدوية كانت منتشرة جنوب غرب بيت المقدس, كانت تابعة لعشيرة التعامرة. شراب، محمد، (٢٠٠٢م)، معجم العشائر الفلسطينية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص٣٦٩.

(١٠) الرمايا: نوع من الرسوم كان يدفعها أهل القرى والعربان مقابل تقديم الحماية والمساعدة في صد الأخطار، سجل القدس١١٧، ح١، ١٣جمادى الأولى١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م، ص٢٦٠.

الجلب والتموين عن القدس من سمن وغنم ولبن بسبب هجرة بعض سكان القرى لقراهم، وطلبوا من القاضي التنبيه على عرب الزيود، بأنه ليس لعرب الزيود مشيخة عليهم أو تمثيل [١].

- **الحياة العامة في الريف**

لقد أشارت المصادر إلى أن النسيج الاجتماعي في ريف القدس كان أكثر تماسكاً من المدينة، فكانت العلاقات الاجتماعية مثالاً يقتدى وأنموذجاً يحتذى في التعاون والتوادد كأنهم أسرة واحدة، يعملون معاً في موسم الزراعة وقطف المحصول، كما أنهم يشاركون بعضهم بعضاً في المناسبات والأفراح والأعياد وجلسات السمر، وإذا حلت مصيبة على أحد يقف الناس جميعاً إلى جانبه؛ مادين يد العون والمساعدة، ولعل نظام الفزعة [٢] الذي كان معروفاً في ذلك الوقت لهو خير دليل على روابط المساعدة والتعاون ونصرة المظلوم ومطاردةِ الذين يُلحِقُون الأذى بالناس، حتى لو كلفهم ذلك حياتهم، وهل هنالك جودٌ أغلى من النفس، ومن ذلك ما أخبرتنا به سجلات القدس أن رجلاً من قرية قباطيا [٣] وجد ميتاً في قرية العيزرية [٤]، حيث أصيب في الفزعة على قطاع الطرق الذين خرجوا على تجَّار الماشية، فاستمر مصارعاً للموت حتى أوصله أخوه إلى حيث مات [٥]. ومما تجدر الإشارة إليه أن الفلاح عاش ظروفاً أقل حظاً من سكان المدينة، فكانت الحياة المعيشية صعبةً لا تطاق لدرجةٍ أن كثيراً من القرى قد هجرها أهلها، وفضلوا حياة التنقل والترحال على الاستقرار.

ومن خلال إطلاعنا على طبيعة الأوضاع التي مرَّ بها سكان القرى في نواحي القدس، يمكن أن نتعرف إلى الدوافع الحقيقية الكامنة وراء تحول الفلاح إلى حياة التنقل والبداوة، تاركاً بيته وأرضه، التي أصبح فيها شخصاً هزيلاً لا يقوى على شيء، حتى حماية نفسه أو توفير لقمة عيشه.

ومما يبدو أن استمرار أعمال التعدي وفرض الضرائب المتصاعدة على كاهل الفلاح، جعله يدفع معظم ما ينتجه من الأرض أو من تربية الماشية للحكام والعسكر، وما أن تأتي نهاية السنة إلا وأصبح بيته خالياً من المواد التموينية، فيذهب عند ميسوري الحال ليستدين منهم لحين نضج الغلال، أما إذا حاول الاحتجاج مع تزايد التعدي والنهب، عند ذلك يزداد الطين بلة، ويدخل

---

(١) سجل القدس١٤٧، ح٢، ٢٠ ربيع ثاني١٠٦٣هـ/١٦٥٣م، ص١٨٢.

(٢) الفزعة: في حالة وقوع تعدي على قرية أو على جماعة ما، كان يأتي شخص للقرى الأخرى لإخبارهم بالأمر وتقديم المساعدة في ملاحقة المعتدين.

(٣) قباطية: بلدة فلسطينية تقع جنوب مدينة جنين، الدباغ، ج٣، ص١٤٦-١٥٠.

(٤) العيزرية: تقع شرق القدس، الدباغ، ج٨، ص١٤٢.

(٥) سجل القدس١١٥، ح١، ٢٥ رجب ١٠٣٨هـ/٢٠آذار١٦٢٨م، ص٣٠٥.

في معمعة العسكري الذي لا يعرف إلا القتل والقتال، وحاله أشبه ما يكون بحال الواقع بين المطرقة والسندان [١].

وإذا أمِنَ السكان طرف الحكام وأعوانهم فإنهم لا يأمنوا القبائل البدوية وقطاع الطرق الذين كانوا يشكلون ظاهرة عامة، طوال فترة العهد العثماني، حيث كانوا يعترضون السكان بالقتل والضرب، ودفع الضرائب وتكليفهم ما لا يستطيعون [٢].

من جهة أخرى، يبدو أن للخلافات التي كانت تقع بين القرى على خلفيات متعددة آثارها الواضحة على سير الحياة الاجتماعية، فقد أمدتنا الحجج الشرعية الصادرة عن محكمة القدس بمعلومات واسعة، وضَّحت فيها إلى حدٍ ما المعاناة التي لحقت بأهل القرى من بعضهم بعضاً والتي في الغالب ليست لصالح أحد، فالجميع يخرج منها خاسراً [٣].

ولعلَّ الكوارث الطبيعية سبباً آخراً وراء تشرد الفلاح وَضياعه، فالقحط الناتج عن قلة سقوط الأمطار المناسبة لحصول موسم زراعي، تجعل الفلاح يبحث عن سُبل أخرى خارج إطار القرية وذلك عن طريق التنقل والترحال [٤]. وأحياناً تنتشر الآفات الزراعية كالجراد بحيث تلحق ضرراً كبيراً على المحاصيل، وحصل أن حلت هذه الآفة على البلاد عدة مرات حيث دَمَرَت جميع المزروعات [٥].

العلاقات الاجتماعية بين السباهية وأهل الريف

فقد انخرط السباهية مع أهل البلاد الأصليين بأمور حياتية مختلفة من بيع وشراء ومصاهرة، فقد تزوج عوض بك بن رضوان السباهي بالقدس بمخطوبته بدرية بنت عبد النبي النابلسي [٦]. كما أنهم اتجهوا إلى المدارس والزوايا وعملوا كمدرسين، فقد شكا الشيخ علي جار

---

(١) سجل القدس١٦٦، ح١، أواخر جمادى الأولى١٠٧٦هـ/٩كانون أول١٦٦٥م، ص٦٨.

(٢) سجل القدس١٤٧، ح٢، ١٨ربيع ثاني١٠٦٣هـ/٢٢ آذار١٦٥٣م، ص١٧٨.

(٣) سجل القدس١٤٧، ح١، ١١محرم١٠٦٣هـ/١٩ كانون أول١٦٥٢م، ص٣٤.

(٤) سجل القدس١٩٣، ح١، ١٠ شوال١١٠٣هـ/١٦٩١م، ص٧٦؛ سجل القدس١٩٤، ح٢، أواسط صفر١١٠٤هـ/ ٢٥ تشرين أول١٦٩٢م، ص٥٥.

(٥) سجل القدس٨٠، ح١، ١٤ شعبان١٠٠٧هـ/١٥٩٩م، ص٢٨؛ سجل القدس١٦٠، ح٤، ٥ شوال١٠٧١هـ/٥ حزيران١٦٦١م، ص١٢٩.

(٦) سجل القدس١٦١، ح٥، ١٠ ذي الحجة ١٠٧٢هـ/٢٨ حزيران١٦٦٢م، ص٤٠١.

الله اللطفي [١] مفتي الحنفية في القدس على مصطفى بك المدرس في الزاوية اليعقوبية[٢]، وقال: أنه من السباهية وهذا غير لائق [٣].

هكذا أصبحت الصفة العسكرية تضعف تدريجياً عند السباهية، فتقاعسوا عن الخدمة العسكرية، ودفعوا مقابل عدم اشتراكهم فيها مالاً نقدياً للخزينة، عرف بمال البدل، فقد جاء في أحد الحجج الشرعية أن السباهية في ناحية بيت المقدس دفعوا ألف شريفي سلطاني لمير ألآي السباهية، وتعهدوا بأن يرافقوا الحجيج في الذهاب والغدي إلى مكة المكرمة، وفي موسم [٤] النبي موسى علية السلام [٥]. ويذكر أن فرق السباهية كانت من أقوى الوحدات العسكرية في أواسط القرن السادس عشر الميلادي، فقد كان في القدس ١٦٠ تيمار [٦]، وكان من دواعي الانحطاط لها إضافة لما ذكر انضمام جنود عن طريق الرشوة والمحسوبة [٧]، أمام هذا الواقع الجديد ألغت الدولة العثمانية هذه التشكيلات العسكرية، وحلت إقطاعياتهم، وذلك عام ١٢٤٧هـ/١٨٣٢م، والتي كان عددها في ذلك الوقت في لواء القدس ٨٢ تيمار، حيث تم تحويل مستحقات الإقطاع لخزينة الدولة كي تصرف على العسكر. وقد جاء هذا الإجراء من قبل السلطنة لأنها شعرت أن هذه القوات أصبحت تشكل عبئاً عليها، وأصبح التعامل مع الدَرك

---

(١) علي بن جار الله بن أبي بكر اللطفي (ت١٠٧٠هـ/١٦٦٠م)، تولى إفتاء الحنفية وخطابة المسجد الأقصى، قتل في غزة على يد أميرها حسين باشا على إثر كتاب سلطاني يأمر بذلك، لما ارتكب من أفعال في بيت المقدس، المحبي، ج٣، ص١٥١.

(٢) الزاوية اليعقوبية: أنشأها الشيخ يعقوب العجمي، تقع بخط قلعة القدس، العليمي، ج٢، ص٩٩؛ سجل القدس١٣٤، ح١، ١٥شعبان١٠٥٣هـ/١٦٤٣م، ص١٦١.

(٣) سجل القدس١٤٦، ح١، أواخر ذي القعدة ١٠٦٢هـ/١تشرين ثاني١٦٥٢م، ص٥٧٣.

(٤) موسم النبي موسى: من المناسبات الدينية التي كانت تعقد في فلسطين، يقع المقام على الطريق بين القدس وأريحا، تبدأ الاحتفالات في الأسبوع الأول من شهر نيسان بعد أن يجتمع الناس من مناطق مختلفة في القدس فيتوجهوا رافعين الرايات وبأصوات التكبير والتهليل، وبأجواء احتفالية يغمرها مشاعر العزة والمهابة، وذكر أن أول من دعا لهذه المناسبة القائد صلاح الدين بعد فتحة للقدس، سجل القدس١١٨، ح١، غرة ذي الحجة ١٠٤٠هـ/١تموز ١٦٣١م، ص١١٠؛ الدباغ، ج٨، ص٥٧٦-٥٧٨.

(٥) سجل القدس١٩٩، أواسط صفر١١١١هـ/١٦٩٩م، ص٢٤٠.

(٦) ساحلي أوغلي، ص٣٩.

(٧) أوغلي، أكمل الدين احسان، (١٩٩٩م)، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ج٢، نقله إلى العربية صالح سعداوي، استانبول، ج٢، ص٤٠١.

النظاميين (الجيش الجديد) الذين يأخذون مرتبات شهرية، أكثر إيجابية وفاعلية والتزاماً بتطبيق القرارات [١].

* **الأسرة**

أما العلاقات الأسرية في الأرياف فوُصِفَت بأنها قوية ومترابطة، حيث عاش الجميع في القرى كعائلة واحدة متماسكة تعمل معاً ويساعد كلٌ منهم الآخرَ، حتى البيوت شيدت بشكل يعزز هذا التعاون، فقد أنشئت لتحقيق أهداف الأمن والمعيشة في آنٍ واحدٍ، فكانت البيوت متراصة ومتلاصقة ككتلة واحدة لا يفصل بينها إلا أزقة ضيقة، وذات مدخل واحد ولا نوافذ في البيت خشية اللصوص وإذا وجدت نافذة فكانت مرتفعة جداً عن الأرض.

وعند الزواج كان أهل العريس يتكفلون بالبحث عن عروس تناسبهم، وبمقدور الشخص الذي يرغب بالزواج أن يشاهد الفتاة، كأن ينتظر عند عين الماء أو البئر حيث تزيل الفتيات الخمار من أجل ملء القرب، وأحياناً في البيدر أو عند جني المحاصيل الزراعية كموسم الزيتون أو موسم الحصاد أو العونة على عقد سقف البيت.

* **المرأة**

عاشت المرأة في نواحي القدس في وضع مشابه للمدينة مع الاختلاف في المستوى المعيشي، فالمرأة في المدينة أوفر حظاً من تلك التي تسكن الأرياف، حيث عانت المرأة الريفية أكثر من غيرها، فبالإضافة إلى شظف العيش كانت تعمل مع زوجها جنباً إلى جنب في زراعة وقطف المحصول وإحضار الماء من الأبار والعيون إن وجدت [٢]. ومن جهةٍ أخرى كانت تمتلك، بدليل ظهور بعض الحجج التي تتحدث عن قضايا بيع وشراء تتعلق بالمرأة الريفية. فقد اشترت كاملة عدد من غراس الزيتون الكائن في قرية صوبا [٣]. وكانت تتصرف بما تملكه كما تشاء، فقد أوقفت المرأة ألفَ بنت محمد الفقيه الرومي، عدد من غراس العنب والتين، القائم أصله في أرض قرية صوبا [٤].

وكانت بعض النساء اللاتي يأتين من الريف يعملن في بيوت أعيان القدس وسادتها لخدمة نسائهم، ومن ذلك ما جاء في الحجة التالية: "أجر المدعو خلف بن مسعود من طائفة عرب

---

(١) سجل القدس٣١٥، ح١، ١٣ رمضان١٢٤٧هـ/٢حزيران١٨٣٢م، ص٧١؛ أبو بكر، ص٢٥١؛ المدني، زياد، (١٩٩٦م)، <u>مدينة القدس وجوارها خلال الفترة١٢١٥-١٢٤٥هـ/١٨٠٠-١٨٣٠م</u>، منشورات بنك العمال، ط١، عمان، ص١٤٩.

(٢) سجل القدس١٣٥، ح١، ١٠صفر١٠٥٥هـ/٧ نيسان١٦٤٥م، ص٣٦٣.

(٣) سجل القدس ١٠٤، ح١، ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م، ص٣١٢.

(٤) سجل القدس١٢٥، ح١، منتصف جمادى الأخرة ١٠٤٦هـ/١٦٣٦م ص٥٦١.

البراغشة [١] بنته القاصر عن درجة البلوغ للشيخ عبد القادر بن المرحوم الشيخ أحمد الشهير بابن كاتب الزيت، لخدمة بيته، مدة عشرين سنة متواليات بمبلغ عشرين غرشاً، بحساب غرش عن كل سنة [٢]".

الخلاصة

إن جملة ما مرَّ في هذه الدراسة يكشف عن طبيعة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ريف لواء القدس في ظل نظام الإقطاع المعمول به في ذلك الزمان، وكيف انعكست ممارسات العسكر الفرسان على واقع الحياة في الأرياف، فإذا تقيد العسكر بما حددَ لهم حلَّ الخير على الجميع، وإذا لم يتقيدوا بما منحتهم الدولة وقاموا بأعمال تعسفية بحق الرعايا، تكون النتائج كارثية على الفلاح تصل إلى حد الهجرة والرحيل.

- إن الريف الفلسطيني جزءٌ من المجتمع لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه، فلا حياة للمدينة بمعزل عن القرية وسكانها. كما أن اقتصاد الدولة العثمانية كان يعتمد - في الغالب - على الأرياف، فالمواد العينية من (قمح وشعير وعدس...إلخ) مصدرها القرى، كما يُحَصَّلُ من الأرياف ضرائب نقدية يدفعونها للعسكر أو لمن ينوب عنهم في ذلك.
- يعدّ نظام الإقطاع أحد الدعائم الأساسية التي تقوم عليه مؤسسة الجيش في العصور الوسطى، ولقد هدفت الدولة من وراء توزيع مساحات من الأراضي الزراعية على عساكرها من الفرسان إلى أمرين ليسا بالسهلين: الأول ترفع عن كاهلها موضوع رواتب الجند وأرزاقهم، بحيث تحدد المساحة الممنوحة وفقاً للرتبة العسكرية، وتضع أسس التعامل من حيث الحقوق والواجبات بين الأطراف – الرعايا والفرسان والدولة - المشتركة في ذلك النظام. والثاني تضع على عاتق العسكر السباهية تجهيز أنفسهم عند وقوع الحرب.
- لقد أظهرت هذه الدراسة أن الجزء الجنوبي من بلاد الشام ذو أهمية استراتيجية دفعت الدولة العثمانية إلى أن تكون مدينة القدس الواقعة في وسط هذا الإقليم مركزاً رئيساً للفرق العسكرية، فرممت بعض القلاع، وأخرى أنشئت من جديد بعد أن شعرت الدولة أن المنطقة بحاجة لها، كما وضعت فيها فِرَقاً من قواتها العسكرية مزودة بالعتاد والسلاح وسبل العيش؛ بأن خُصصت لهم رواتب من مال الدولة، كما أنها لم تكتفِ بذلك بل وضعت قسماً آخراً من العسكر السباهية(الفرسان) في الأرياف؛ لضمان الأمن، وطرق المواصلات.

---

(١) عرب هتيم البراغشة: من القبائل البدوية التي انتشرت في جنوب شرق بيت المقدس، سجل القدس٩٨، ح٣، ١٠٢٥هـ/١٦١٦م، ص٤١١؛ سجل القدس١٠٥، ح٢، ٧صفر١٠٣٢هـ/١١كانون الأول١٦٢٢م، ص٦٠٦.

(٢) سجل القدس ١٠٩، ح٤، ٨ صفر١٠٣٢هـ/١٢ كانون أول١٦٢٢م، ص٦٣٥.

- تبين الدراسة أن العوامل البشرية والطبيعية أثّرت في حياة أهل الريف تأثيراً مباشراً، بحكم عملهم بالزراعة وتربية الماشية، كما أن البدو كان لهم دور مهم بسبب الأعمال التي امتهنوها، من قتْلٍ وتخريب واعتداء بحق أهل القرى.
- يظهر أن العسكر قد بالغوا في تعدياتهم على الرعايا والسكان، فسلبوا أموالهم ودمروا ممتلكاتهم، فهاجر قسم من الرعايا خارج اللواء؛ مما أثر في التركيبة الديمغرافية للسكان. كما أنهم لم يتقيدوا بالدور المحدد لهم، فعملوا بالتجارة وتزوجوا من أهل البلاد، وتقاعسوا عن الخدمة العسكرية، وسمحوا للعناصر المحلية في الدخول بتشكيلاتهم العسكرية.

أخيراً، إن المبرر الرئيس لإجراء هذه الدراسة هو سبر أعماق المصادر الأرشيفية بوصفها واحداً من أبرز المصادر التاريخية في العصر العثماني والمتمثلة بسجلات المحاكم الشرعية والدفاتر العثمانية؛ كونها تعكس صورة واقعية لأهل الريف آنذاك، وتظهر قيمتها مضموناً وتوثيقاً، فهي غنية بالمعلومات التي تكاد تنفرد بها عن غيرها من المصادر التاريخية، لذلك ينبغي شدّ انتباه أهل البحث إليها، وينبغي كسر الحواجز أمام كل وارد لها؛ لتسهيل الرجوع إليها والتعامل معها، ولمساندة الجهود الرامية لدعم القدس وحماية مخزونها من الوثائق التاريخية، وذلك بتأسيس هيئة متخصصة بهذا المضمار.

المصادر والمراجع

أ. الوثائق والمخطوطات

- سجلات محكمة القدس الشرعية

الرقم المتسلسل	السجل	الفترة التي يغطيها السجل
١	٧٩	١٠٠٦-١٠٧٧هـ/١٥٩٧-١٥٩٨م
٢	٨٠	أواخر شعبان١٠٠٧-٢٩ذي الحجة١٠٠٨هـ/٢٧آذار١٥٩٩-١١تموز١٦٠٠م
٤	٨١	٥ربيع الثاني١٠٠٨-١٦ربيع الأول١٠١٣هـ/٢٥تشرين الأول١٥٩٩-١٢آب١٦٠٤م
٤	٨٢	ختام ذي الحجة١٠٠٨-أواخر صفر١٠١٠هـ/١١تموز١٦٠٠-٢٩آب١٦٠١م
٥	٨٣	أوائل ربيع ثاني١٠١٠-٢٦ذي القعدة١٠١٠هـ/٢٩أيلول١٦٠١-١٨أيار١٦٠٢م
٦	٨٤	٢٧ذي القعدة١٠١١-٧رجب١٠١٣هـ/٨أيار١٦٠٣-٢٩تشرين ثاني١٦٠٤م

٧	٨٥	٧رجب١٠١٣-٩ذي القعدة١٠١٤هـ/٢٩تشرين ثاني١٦٠٤-١٨آذار١٦٠٦م
٨	٨٦	١٠ذي القعدة١٠١٤-٢٦رجب١٠١٥هـ/١٩آذار١٦٠٦-٢٧تشرين الثاني١٦٠٦م
٩	٨٧	٢٧رجب١٠١٥-أواخر ذي الحجة١٠١٦هـ/٢٨تشرين الثاني١٦٠٦-١٥نيسان١٦٠٨م
١٠	٨٨	غرة محرم١٠١٧-ختام رمضان١٠١٢٧هـ/١٧نيسان١٦٠٨-٧كانون الثاني١٦٠٩م
١١	٨٩	٢٠رمضان١٠١٧-٦ربيع الثاني١٠١٨هـ/٢٨كانون الأول١٦٠٨-٩تموز١٦٠٩م
١٢	٩٠	٨ربيع الثاني١٠١٨-غرة جمادى الأولى١٠١٩هـ/١١تموز١٦٠٩-٢٢تموز١٦١٠م
١٣	٩١	١٤ربيع الثاني١٠١٩-٤ربيع الثاني١٠٢٠هـ/٦تموز١٦١٠-١٦حزيران١٦١١م
١٤	٩٢	٩ربيع الثاني١٠٢٠-٩رجب١٠٢١هـ/٢١حزيران١٦١١-٥أيلول١٦١٢م
١٥	٩٣	أوائل جمادى الثانية١٠٢١-٩شعبان١٠٢٣هـ/٣٠حزيران١٦١٢-١٤أيلول١٦١٤م
١٦	٩٤	٩رجب١٠٢١-١٣ذي القعدة١٠٢٢هـ/٥أيلول١٦١٢-٢٥كانون الأول١٦١٣م
١٧	٩٥	١٤ذي القعدة١٠٢٢-١٦شوال١٠٢٣هـ/٢٦كانون الأول١٦١٣-٢٩تشرين الثاني ١٦١٤م
١٨	٩٦	٢٧شوال١٠٢٣-١٤شعبان١٠٢٤هـ/٢٠تشرين الثاني١٦١٤-٨أيلول١٦١٥م
١٩	٩٧	أوائل شوال١٠٢٣-غرة جمادى الأولى١٠٢٩هـ/٤تشرين الثاني ١٦١٤-٤نيسان١٦٢٠م
٢٠	٩٨	١٧شعبان١٠٢٤-١٠ذي القعدة١٠ذي القعدة١٠٢٤هـ/١١أيلول١٦١٥-١٩تشرين الثاني١٦١٦م
٢١	٩٩	٥ذي القعدة١٠٢٥-ختام شوال١٠٢٦هـ/١٤تشرين الثاني١٦١٦-٣٠تشرين الأول١٦١٧م
٢٢	١٠٠	١١ذي القعدة١٠٢٦-أواسط رمضان١٠٢٧هـ/١٠تشرين الثاني١٦١٧-٥أيلول١٦١٨م
٢٣	١٠١	١٣رمضان١٠٢٧-٢٢جمادى الأولى١٠٢٨هـ/٣أيلول١٦١٨-٧أيار١٦١٩م

٢٤	١٠٢	٢١ جمادى الأولى ١٠٢٨-٢٩ ربيع الأول ١٠٢٩هـ/٦ أيار١٦١٩-٥ آذار ١٦٢٠م
٢٥	١٠٣	٢٣ ربيع الأول١٠٢٩-٢٦محرم١٠٣٠هـ/٢٧شباط١٦٢٠-٢١كانون الأل١٦٢٠م
٢٦	١٠٤	٢٣محرم١٠٣٠-١٨ربيع الأول١٠٣١هـ/١٨كانون الأول١٦٢٠-٣١كانون الثاني١٦٢٢م
٢٧	١٠٥	١٨ربيع الأول١٠٣١-٨ربيع الثاني١٠٣٢هـ/٣١كانون الثاني١٦٢٢-٩شباط١٦٢٣م
٢٨	١٠٦	٢٨ربيع الأول١٠٣٢-١١رجب١٠٣٢هـ/٣٠كانون الثاني١٦٢٣-١١أيار١٦٢٣م
٢٩	١٠٧	غرة ذي القعدة١٠٣٢-٢١جمادى الثانية١٠٣٣هـ/٢٦أيلول١٦٢٣-١٠نيسان١٦٢٤م
٣٠	١٠٨	١٤شوال١٠٢٩-أوائل صفر١٠٣٨هـ/١٢أيلول١٦٢٠-٣أيلول١٦٢٨م
٣١	١٠٩	٢٣جمادى الثانية١٠٣٣٠١٥ذي القعدة١٠٣٣هـ/١٢نيسان١٦٢٤-٢٩آب١٦٢٤م
٣٢	١١٠	٣محرم١٠٢٤-٣صفر١٠٣٤هـ/١٦تشرين الأول١٦٢٤-٤تشرين الثاني١٦٢٥م
٣٣	١١١	٧صفر١٠٣٥-١٠صفر١٠٣٦هـ/٨تشرين الثاني١٦٢٥-٣١تشرين الأول١٦٢٦م
٣٤	١١٢	أواخر محرم١٠٣٦-٤ذي القعدة١٠٣٦هـ/٢٠تشرين الأول١٦٢٦-١٧تموز١٦٢٧م
٣٥	١١٣	٧ذي القعدة١٠٣٦-٩صفر١٠٣٨هـ/٨تشرين الأول١٦٢٨م
٣٦	١١٤	٢٩شوال١٠٣٧-٥رمضان١٠٣٨هـ/٢تموز١٦٢٨-٢٢شباط١٦٣٥م
٣٧	١١٥	٢٠محرم١٠٣٨-١٩ربيع الأول١٠٣٩هـ/١٩أيلول١٦٢٨-٦تشرين الثاني١٦٢٩م
٣٨	١١٦	٢٤ربيع الأول١٠٣٩-٢٨ذي الحجة١٠٣٩هـ/١١تشرين الثاني١٦٢٩-٨آب١٦٣٠م
٣٩	١١٧	٢٩ذي الحجة١٠٣٩-١٤رمضان١٠٤٠هـ/٩آب١٦٣٠-١٦نيسان١٦٣١م
٤١	١١٨	٢٧شعبان١٠٤٠-٢٥جمادى الثانية١٠٤١هـ/٣١آذار١٦٣١-١٨كانون الثاني١٦٣٢م
٤٢	١١٩	غرة رجب١٠٤١-٥ربيع الثاني١٠٤٢هـ/٢٣كانون الثاني١٦٣٢-٢٠تشرين الأول١٦٣٢م

٤٣	١٢٠	٢ربيع الثاني١٠٤٢-٢٣رمضان١٠٤٢هـ/١٧تشرين الأول١٦٣٢-٣نيسان١٦٣٣م
٤٤	١٢١	٢٤رمضان١٠٤٢-٧ربيع الثاني١٠٤٣هـ/٤نيسان١٦٣٣-١١تشرين الأول١٦٣٣م
٤٥	١٢٢	١٨ربيع الأول١٠٤٣-١٦صفر١٠٤٤هـ/٢٢أيلول١٦٣٣-١١آب١٦٣٤م
٤٦	١٢٣	٢٥محرم١٠٤٤-١٣شوال١٠٤٤هـ/٢١تموز١٦٣٤-١نيسان١٦٣٥م
٤٧	١٢٤	١٥شوال١٠٤٤-٢١جمادى الثاني١٠٤٥هـ/٢نيسان١٦٣٥-٢كانون الأول١٦٣٥م
٤٨	١٢٥	٢٠جمادى الثاني١٠٤٥-٧رمضان١٠٣٦هـ/١كانون الأول١٦٣٥-٢شباط١٦٣٧م
٤٩	١٢٦	١١رمضان١٠٤٦-٤ذي القعدة١٠٤٧هـ/٦شباط١٦٣٧-٢٠آذار١٦٣٨م
٥٠	١٢٧	٢٩شوال١٠٤٧-٦صفر١٠٤٩هـ/١٦آذار١٦٣٨-٨حزيران١٦٣٩م
٥١	١٢٨	٢٩محرم١٠٤٩-١٤محرم١٠٥٠هـ/١حزيران١٦٣٩-٦أيار١٦٤٠م
٥٢	١٢٩	١٦محرم١٠٥٠-٢٨صفر١٠٥١هـ/٨أيار١٦٤٠-أواخر حزيران١٦٤١م
٥٣	١٣٠	١٦محرم١٠٥٠-٢٨رجب١٠٥٢هـ/٨أيار١٦٤٠-٢٤تشرين الأول١٦٤٢م
٥٤	١٣١	٥ذي القعدة١٠٤٩-٢٨صفر١٠٥٢هـ/٢٧شباط١٦٤٠-٢٨أيار١٦٤٢م
٥٥	١٣٢	١٧صفر١٠٥١-١٥جمادى الثانية١٠٥٢هـ/٢٨أيار١٦٤١-١٠أيلول١٦٤٢م
٥٦	١٣٣	١٨جمادى الثانية١٠٥٢-١٢جمادى الأولى١٠٥٣هـ/١٣أيلول١٦٤٢-٢٩تموز١٦٤٣م
٥٧	١٣٤	١٤جمادى الأولى١٠٥٣-٢٧ربيع الثاني١٠٥٤هـ/٣١تموز١٦٤٣-٣تموز١٦٤٤م
٥٨	١٣٥	٢٦ربيع الثاني١٠٥٤-٤رجب١٠٥٥هـ/٢تموز١٦٤٤-٢٦آب١٦٤٥م
٥٩	١٣٦	٢٦ذي الحج١٠٥٥-٢٧شعبان١٠٥٦هـ/١٢شباط١٦٤٦-٨تشرين الأول١٦٤٦م
٦٠	١٣٧	٧رجب١٠٥٥-١٥شوال١٠٥٥هـ/٢٩آب١٦٤٥-٤كانون الأول١٦٤٥م
٦١	١٣٨	١٣شوال١٠٥٥-٢٤ذي الحجة١٠٥٥هـ/٢كانون الأول١٦٤٥-١٠شباط١٦٤٦م
٦٢	١٣٩	١٨شعبان١٠٥٦-١١شعبان١٠٥٧هـ/٢٩أيلول١٦٤٦-١١أيلول١٦٤٧م
٦٣	١٤٠	١٧شعبان١٠٥٧-١٨رجب١٠٥٨هـ/١٧أيلول١٦٤٧-٨آب١٦٤٨م
٦٤	١٤١	١٨شعبان١٠٥٨-٦شعبان١٠٥٩هـ/٧أيلول١٦٤٨-١٥آب١٦٤٩م

٦٥	١٤٢	٦ذي القعدة١٠٥٩-٩محرم١٠٦٠هـ/١١تشرين الثاني١٦٤٩-١٢كانون الثاني١٦٥٠م
٦٦	١٤٣	١١محرم١٠٦٠-١٩ربيع الثاني١٠٦٠هـ/١٤كانون الثاني١٦٥٠-٢١نيسان١٦٥٠م
٦٧	١٤٤	١٥ربيع الثاني١٠٦٠-٢٧ذي القعدة١٠٦٠هـ/١٧نيسان١٦٥٠-٢١تشرين الثاني١٦٥٠م
٦٨	١٤٥	١٩ذي القعدة١٠٦٠-٢٤شوال١٠٦١هـ/١٣تشرين الثاني١٦٥٠-١٠تشرين الأول١٦٥١م
٦٩	١٤٦	٢٧شوال١٠٦١-٢٣ذي الحجة١٠٦٢هـ/١٢تشرين الأول١٦٥١-٢٥تشرين الثاني١٦٥٢م
٧٠	١٤٧	٢٠ذي الحجة١٠٦٢-غرة ربيع الأول١٠٦٤هـ/٢٢تشرين الثاني١٦٥٢-٢٠كانون الثاني١٦٥٤م
٧١	١٤٨	أوائل ذي الحجة١٠٦٢-١١جمادى الأولى١٠٦٤هـ/٣تشرين الثاني١٦٥٢-٣٠آذار١٦٥٤م
٧٢	١٤٩	٢ربيع الأول١٠٦٤-٢٥محرم١٠٦٥هـ/٢١كانون الثاني١٦٥٤-٥كانون الأول١٦٥٥م
٧٣	١٥٠	٣صفر١٠٦٥-٨ذي الحجة١٠٦٥هـ/١٣كانون الأول١٦٥٤-٩تشرين الأول١٦٥٥م
٧٤	١٥١	٦ذي الحجة١٠٦٥-١٤صفر١٠٦٧هـ/٧تشرين الأول١٦٥٥-٢كانون الأول١٦٥٦م
٧٥	١٥٢	١٣صفر١٠٦٧-٩صفر١٠٦٩هـ/١كانون الأول١٦٥٦-١٦تشرين الثاني١٦٥٧م
٧٦	١٥٣	أوائل ذي القعدة١٠٦٧-١٠٦٩هـ/١١آب١٦٥٧-١٦٥٨
٧٧	١٥٤	٢٣جمادى الأولى١٠٦٧-رجب١٠٦٩هـ/٩آذار١٦٥٧-آذار١٦٥٩م
٧٨	١٥٥	أواسط صفر١٠٦٨-١٧ذي القعدة١٠٦٨هـ/٢تشرين الثاني١٦٥٧-١٦آب١٦٥٨م
٧٩	١٥٦	١٤ذي القعدة١٠٦٨-٢٠ربيع الثاني١٠٧٠هـ/١٣آب١٦٥٨-٤كانون الثاني١٦٦٠م
٨٠	١٥٧	٢١ربيع الثاني١٠٧٠-٥جمادى الأولى١٠٧١هـ/٥كانون الثاني١٦٦٠-٦كانون الثاني١٦٦١م
٨١	١٥٨	٢رمضان١٠٧٠-٤شوال١٠٧١هـ/١٢ايار١٦٦٠-٢حزيران١٦٦١م
٨٢	159	١٠٦٨-١٠٧٦هـ/١٦٥٧-١٦٦٦م

٨٣	١٦٠	٢١رجب١٠٧١-٦ربيع الثاني١٠٧٢هـ/٢٢آذار١٦٦١-٢٩تشرينه الثاني١٦٦١م
٨٤	١٦١	غرة ربيع الثاني١٠٧٢-٢محرم١٠٧٣هـ/٢٤تشرين الثاني١٦٦١-١٧آب١٦٦٢م
٨٥	١٦٢	٣ذي الحجة١٠٧٢-٧شوال١٠٧٣هـ/٢٠آب١٦٦٢-١٥أيار١٦٦٤م
٨٦	١٦٣	٦شوال١٠٧٣-٥ذي القعدة١٠٧٤هـ/١٤ايار١٦٦٣-٣٠أيار١٦٦٤م
٨٧	١٦٤	١٩شوال١٠٧٤-غرة ذي القعدة١٠٧٥هـ/١٥أيار١٦٦٤-١٦أيار١٦٦٥م
٨٨	١٦٥	١٣رمضان١٠٧٥-٢٥ربيع الأول١٠٧٦هـ/٣٠آذار١٦٦٥-٥تشرين الأول١٦٦٥م
٨٩	١٦٦	ختام ربيع الأول١٠٧٦-٢٧جمادى الأولى١٠٧٧هـ/١٠تشرين الأول١٦٦٥-٢٥تشرين الثاني١٦٦٦م
٩٠	١٦٧	٣جمادى الألى١٠٧٧-أواخر ربيع الأول١٠٧٧هـ/١تشرين الثاني١٦٦٦-١٩أيلول١٦٦٧م
٩١	١٦٨	٢٧ربيع الأولبى١٠٧٨-٤رجب١٠٧٩هـ/١٦أيلول١٦٦٧-٨كانون الأول١٦٦٨م
٩٢	١٦٩	١٣شوال١٠٧٩-٥جمادى الأولى١٠٨١هـ/١٦آذار١٦٦٩-٢٠أيلول١٦٧٠م
٩٣	١٧٠	أوائل رجب ١٠٧٩-٢٤ذي الحجة١٠٧٩هـ/٥كانون الأول١٦٦٨-٢٥أيار١٦٦٩م
٩٤	١٧١	غرة محرم١٠٨٠-١٧ذي القعدة١٠٨١هـ/١حزيران١٦٦٩-٢٨آذار١٦٧١م
٩٥	١٧٢	١٥جمادى الثانية١٠٨١-٢٩ربيع الثاني١٠٨٣هـ/٣٠تشرين الأول١٦٧٠-٢٤آب١٦٧٢م
٩٦	١٧٣	٢٠ذي القعدة١٠٨١-٢٢ذي القعدة١٠٨٢هـ/٣١آذار١٦٧١-٢١آذار١٦٧٢م
٩٧	١٧٤	٢ذي الحجة١٠٨٢-٢٣ذي الحجة١٠٨٤هـ/٣١آذار١٦٧٢-٣١آذار١٦٧٤م
٩٨	١٧٥	٢٩ربيع الثاني١٠٨٣-٢٧ذي القعدة١٠٨٤هـ/٢٤آب١٦٧٢-٥آذار١٦٧٤م
٩٩	١٧٦	أواخر ربيع الثاني١٠٧٤-جمادى الأولى١٠٩٠هـ/٣٠تشرين الثاني١٦٦٣-حزيران١٦٧٩م
١٠٠	١٧٧	٩ذي القعدة١٠٨٥-٢٢ربيع الثاني١٠٨٦هـ/٤شباط١٦٧٥-١٦تموز١٦٧٥م

١٠١	١٧٨	٢٠ربيع الثاني١٠٨٦-أواسط شوال١٠٨٧هـ/١٤تموز١٦٧٥-٢١كانون الأول١٦٧٦م
١٠٢	١٧٩	٢٦شوال١٠٨٧-أواخر ذي القعدة١٠٨٨هـ/١كانون الثاني١٦٧٧-٢٤كانون الثاني١٦٧٨م
١٠٣	١٨٠	٢٣ذي القعدة١٠٨٨-غرة محرم١٠٩٠هـ/١٧كانون الثاني١٦٧٨-١٢شباط١٦٧٩م
١٠٤	١٨١	غرة محرم١٠٩٠-٢٦ذي الحجة١٠٩٠هـ/١٢شباط١٦٧٩-٢٨كانون الثاني١٦٨٠م
١٠٥	١٨٢	أواخر ربيع الثاني١٠٩٠-٢شباط١٠٩٩هـ/٩حزيران١٦٧٩-٢حزيران١٦٨٨م
١٠٦	١٨٣	١٨ذي الحجة١٠٩٠-أواخر محرم١٠٩٢هـ/٢٠كانون الثاني١٦٨٠-١٩شباط١٦٨١م
١٠٧	١٨٤	١٨محرم١٠٩٢-١٥ربيع الأول١٠٩٣هـ/٧شباط١٦٨١-٢٤آذار١٦٨٢م
١٠٨	١٨٥	١٣ربيع الأول١٠٩٣-غرة رجب١٠٩٤هـ/٢٢آذار١٦٨٢-٢٦حزيران١٦٨٣م
١٠٩	١٨٦	غرة رجب١٠٩٤-٨ذي القعدة١٠٩٤هـ/٢٦حزيران١٦٨٣-١٧تشرين الأول١٦٨٤م
١١٠	١٨٧	٢٠ربيع الأول١٠٩٦-أواسط صفر١٠٩٨هـ/٢٤شباط١٦٨٥-٣١كانون الأول١٦٨٦م
١١١	١٨٨	أواسط صفر١٠٩٨-أواسط جمادى الثانية١٠٩٩هـ/٣١كانون الأول١٦٨٦-١٧نيسان١٦٨٨م
١١٢	١٨٩	غرة ربيع الأول١٠٩٩-أواخر ربيع الثاني١١٠٠هـ/٥كانون الثاني١٦٨٨-٢٠شباط١٦٨٩م
١١٣	١٩٠	أوائل ربيع الأول١٠٧٩-أوائل ذي الحجة١٠٨٤هـ/٩آب١٦٦٨-٩آذار١٦٧٤م
١١٤	١٩١	أواسط ربيع الثاني١١٠٠-أواخر ربيع الأول١١٠١هـ/٦شباط١٦٨٩-١١كانون الثاني١٦٩٠م
١١٥	١٩٢	٢٦ربيع الأول١١٠١-أواخر رمضان١١٠٢هـ/٧كانون الثاني١٦٩٠-٢٧حزيران١٦٩١م
١١٦	١٩٣	أوائل رجب١١٠٣-٥محرم١١٠٤هـ/١٩آذار١٦٩٢-١٦أيلول١٦٩٢م
١١٧	١٩٤	١٢محرم١١٠٤-٧رجب١١٠٤هـ/٢٣أيلول١٦٩٢-١٤آذار١٦٩٣م
١١٨	١٩٥	١٠ربيع الثاني١١٠٥-أواخر شعبان١١٠٨هـ/٩كانون الأول١٦٩٤-٢٣آذار١٦٩٧م

١١٩	١٩٦	أواسط محرم١١٠٥-١٣ربيع الأول١١٠٧هـ/١٢أيلول١٦٩٣-٢٢تشرين الأول١٦٩٥م
١٢٠	١٩٧	٥جمادى الثانية١١٠٧-١٦شعبان١١٠٩هـ/١١كانون الثاني١٦٩٦-٢٧شباط١٦٩٨م
١٢١	١٩٨	٧ذي القعدة١١٠٨-أوائل ربيع الثاني١١١٠هـ/٢٨أيار١٦٩٧-٧تشرين الأول١٦٩٨م
١٢٢	١٩٩	أواسط ربيع الأول١١١٠-١٨محرم١١١٢هـ/٢١أيلول١٦٩٨-٥تموز١٧٠٠م

- دفتر مالية مدورة، رقم ٣٧٢٣ لسنة ٩٦١-٩٧٤هـ/١٥٥٣-١٥٦٦م،
- قانون نامة مصر، نشره عمر لطفي بارقان.
- البكري، مصطفى بن كمال الدين الصديقي (ت١١٦٢هـ/١٧٤٩م)، الخطرة الثانية الأنسية في الرحلة الدانية القدسية، مخطوط، قمت بتصويره من مكتبة عارف حكمت-المدينة المنورة.

ب. المصادر المطبوعة

- الخياري، إبراهيم بن عبد الرحمن. (ت١٠٨٣هـ/١٦٧٢م)، (١٩٨٠م). تحفة الأدباء وسلوة الغرباء. ج٣. تحقيق: رجا محمود السامرائي، بغداد.
- العليمي، مجير الدين الحنبلي. (٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، (١٩٩٨م). الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل. ج٢. تحقيق: محمود كعابنة ومحمد أبو تبانه. مطبعة دنديس، الخليل، فلسطين.
- الغزي، محمد بن محمد. (١٠٦١هـ/١٦٥٠م). (١٩٧٩م). الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. ج٣. تحقيق: جبرائيل جبور. ط٢. دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- المحبي، محمد بن أمين. (ت١١١١هـ/١٦٩٩م). (د،ت). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. ج٤. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ج. قائمة المراجع العربية والأجنبية

- أبو بكر، أمين. (١٩٩٦م)، "ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨-١٩١٨م". عمان.
- احسان أوغلي، أكمل الدين. (١٩٩٩م)، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ج٢، نقله إلى العربية صالح سعداوي، استانبول.

- جامعة القدس المفتوحة. (٢٠٠٠م). المجتمع المحلي الفلسطيني. فلسطين.
- الحمود، نوفان رجا. (١٩٨١م). العسكر في بلاد الشام في القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي. دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الدباغ، مصطفى مراد. (١٩٧٤م). بلادنا فلسطين. ج١٠، مطبوعات رابطة الجامعيين بجامعة الخليل.
- ساحلي أوغلي، خليل. (٢٠٠١م). من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، اسطنبول.
- العارف، عارف. (١٩٦١م). المفصل في تاريخ القدس. مكتبة الأندلس. القدس.
- العسلي، كامل جميل. (١٩٨١م). معاهد العلم في بيت المقدس. جمعية عمال المطابع، عمان.
- غرايبة، عبد الكريم. (١٩٦١م). العرب والأتراك. مطبعة جامعة دمشق، دمشق.
- كرد علي، محمد. (١٩٨٣م). خطط الشام. ج٥. دمشق.
- المدني، زياد. (١٩٩٦م). مدينة القدس وجوارها خلال الفترة ١٢١٥-١٢٤٥هـ / ١٨٠٠-١٨٣٠م. ط١. منشورات بنك العمال. عمان.
- نجم، رائف. (١٩٨٣م). كنوز القدس. عمان.
- هيك،(د،ت). سباهي. ج١٥. دائرة المعارف الإسلامية. دار صادر، بيروت.
- اليعقوب، محمد سليم. (١٩٩٩م). ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي. ط١. البنك الأهلي الأردني، عمان .
- Bakhit, M. & hammad Adnan. (1972). "The Ottoman province of Damascus in the Sixteenth century", Thesis submitted for the Degree of Doctor of philosophy, school of Oriental and African Studies, University of London, February, (unpublished). p. 104.
- Jerusalem, (1974) *Encyclopedia Britannica*, Volume 30, Founded 1768, William Benton, publisher, 1943-1973, Helen Hemingway Benton, publisher 1973-1974.

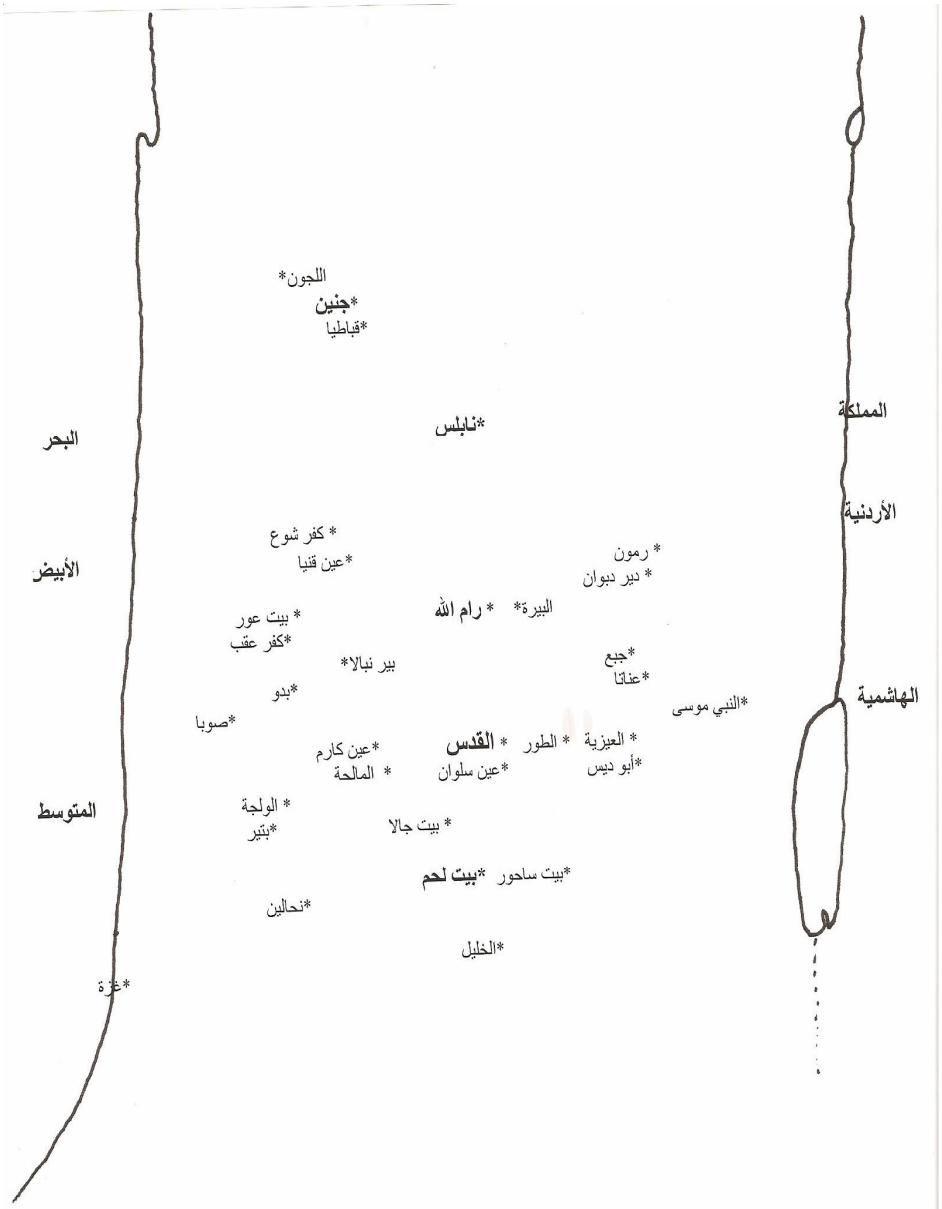

*** خارطة للمدن والقرى والمواقع التي وردت في البحث**